

شرح الحكم العطائية

الانتقال عنها بنفسه وأراد أن يحدث غير ما أظهره الله تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه وأساء الأدب في حضرته .

(18) إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس .

أي إحالتك - أيها المريد - الأعمال الصالحة على وجود الفراغ من أشغال الدنيا تعد من رعونات النفس أي حماقتها لما في ذلك من إثارة الدنيا على الآخرة وأشغال الدنيا لا تنقضي .

فما قصى أحد منها لُبانته ولا انتهى أرب إلا إلى أرب .
وقال آخر : .

نروح ونغدو لحاجتنا وحاجات من عاش لا تنقضي .

وقد قالوا : الوقت كالسيف أن لم تقطعه قطعك . وفي الحديث : " ما من يوم إلا وهو ينادي

: يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة " .

(19) لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج .

أي لا تطلب - أيها المريد - من الله تعالى أن يخرجك من حالة موافقة للشرع دنيوية أو

دينية لتوهمك أن غيرها أرقى منها لأنه تخير على مولاك ولا خيرة لك في ذاك . فلو

أرادك أي جعلك من أهل إرادته وخاصته لاستعملك استعمالاً محبوباً عنده من غير إخراج من

الحالة التي أنت عليها . وأما لو كانت الحالة غير موافقة للشرع فإنه يجب عليك المبادرة

وطلب الإخراج منها والانتقال إلى غيرها . كما قال بعض الأكابر :